عن التهمة فاجهد ان تصير من اهل المشاهدة فليس الخبر كالمعاينة فان قلت
قد غلطت امر الذكر هو افضل ام قراة القرآن افضل للخلق كلهم الا الذاهب
الى الله تعالى وهو افضل للذاهب الى الله تعالى في جميع احوال بدايته
وفي بعض احواله في نهايته فان القرآن هو المشتمل على صنوف المعارف
والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى تهذيب
الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن اولى به فان جاوز ذلك واستولى
الذكر على القلب بحيث يرجى له ان يفضي به ذلك الى الاستغراق فمداومة
الذكر اولى فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والمريد الذاهب
الى الله تعالى لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة ورياضها بل ينبغي ان يجعل
همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا حتى يدرك درجة الفناء والاستغراق
ولذلك قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وكذلك من ينتهي الى درجة الاستغراق
قد لا يدوم ولا يثبت عليه نادرة الى نفسه فقد ينفعه تلاوة القرآن
وهذه حالة نادرة كالكبريت الاحمر يتحدث به ولا يوجد فيكون تلاوة القرآن
افضل مطلقا لانه افضل في كل حال الا في حال من شغله المتكلم عن الكلام
اذ لباب القرآن معرفة المتكلم بالقرآن ومعرفة جلاله والاستغراق به
والقرآن سايق اليه وهاد نحوه ومن اشرف على المقصد لم يلتفت الى
الطريق فان قلت الاذكار افضل فاعلم ان الافضل كما ذكرناه
استيلاء المذكور على القلب وهو شي واحد لا كثرة فيه حتى يختار افضله
وذلك عين الجمع والتوحيد وانما التفرقة والكثرة قبل ذلك مادمت

فى تمام

فى تمام الذكر باللسان او القلب وعند هذا قد ينقسم الذكر الى الافضل وغير
الافضل وفضله بحسب الصفات التي يعبر عنها بالاذكار والصفات
والاسماء الواردة في الله تعالى ينقسم الى ما هو حقيقة في حق العباد
ماولة في حقه كالصبور والشكور والرحيم والمنتقم والى ما هي حقيقة في حقه
واذا استعمل في غيره حقيقة كان مجازا فمن افضل الاذكار لا اله الا الله الحي
القيوم فان فيه الاسم الاعظم اذ قال صلى الله عليه وسلم اسم الله تعالى
في اية الكرسي واول آل عمران ولا يشتركان الا في هذا وله سر يضيق عن
فهمك ذكره والقدر الذي يمكن الرمز اليه ان قولك لا اله الا الله يشعر
بالتوحيد ومعنى الوحدانية في الذات والرتبة حقيقي في حق الله عز
ماول بل هو في حق عبده مجاز وماول وكذلك الحي فان معنى الحي هو
الذي يشعر بذاته وان كل شيء قيامه به وهذا ايضا حقيقي لا يوجد لغيره
بل لا يتصور لغيره وما عدا هذا من الاسماء الدالة على الافعال كالرحيم
والمقسط والعدل وغيرها ينحط عن ما يدل على الصفات لان مصادر
الافعال هي الصفات والصفات اصل الافعال وما عدا هذا
من الصفات التي يدل على القدرة والعلم والارادة والكلام والسمع
والبصر فذلك مما قد يظن ان الثابت لله منها مفهوم ظواهرها
وهيهات بل المفهوم من ظواهرها امور تناسب صفات الانسان
وكلامه وقدرته وعلمه وسمعه وبصره بل لها حقائق يستحيل ثبوتها